مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية حول قناة جونقلي

ا.د. قتيبة عبد العظيم كاظم

Drqutaiba567@gmail.com

الباحثة نادية عطية نوح

nadyt2599@gmail.com

كلية الآداب/ الجامعة العراقية

Economic and Social Development Projects Surrounding the Jonglei Canal.

Prof. Dr. Qutaybah Abdul Azim Kazim.

Researcher Nadia Atiyah Noah

Aliraqia University College of Arts

المستخلص

تناول هذا البحث احد الأهداف المهمة لمشروع جونقلي هو ان يصبح محركا للنمو والتنمية لمنطقة جونقلي وتحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي ليشمل المنطقة الجنوبية بأكملها مع استكمال القناة ومشاريع التنمية المرتبطة بها كثيرا مما يسرع في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تمويل الزراعة المختلطة الالية التي سيتم تقديمها عند الانتهاء من حفر القناة ومن الواضح ان التنمية المستقبلية لجنوب السودان هي التي تتحقق من خلال انشاء قناة جونقلي ومشاريع التنمية المرتبطة بها وهي الأفضل لجنوب السودان.
الكلمات المفتاحية: جنوب السودان قناة جونقلي, ابيل اير، مشاريع تنمية جنوب السودان.

Abstract

One of the important goals of the Jonglei Canal project is to become an engine for growth and development in the Jonglei region, achieving social and economic progress to encompass the entire southern region through the completion of the canal and its associated development projects. This will greatly accelerate the economic and social development process through funding for mechanized mixed farming to be introduced after the completion of the canal. It is evident that the future development of South Sudan hinges on the construction of the Jonglei Canal and its associated development projects, making it the best option for South Sudan.
Keywords: South Sudan, Jonglei Canal, Abel Alier, South Sudan Development Projects.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

لقد تغير الوضع السياسي واستراتيجيات التنمية في مناطق شمال السودان وجنوبه , واصبح من الواضح انه لم يعد من الممكن الحفاظ على اقتصاد الكفاف وتشجيعه في مواجهة المطالبات بالمزيد من الغذاء والخدمات الافضل في مجال الصحة والتعليم والبناء وصيانة نظام الاتصالات والامن وهي عدد قليل من الخدمات الاساسية العديدة التي يحتاجها السكان المحليون بشكل أساسي ولتلبية احتياجات السكان شكلت الحكومة السودانية المجلس الوطني لمشاريع التنمية في منطقة جونقلي لتخطيط وتنفيذ كافة مشاريع التنمية الاقتصادية و الاجتماعية التي من المتوقع ان تعود بالنفع على سكان المنطقة.

بالنظر الى الاهداف التنموية لمشروع قناة جونقلي فانه سيؤثر على حوالي ٤٥٠ الف نسمة منهم ٢٤٠ الف من الدنكا ١٥٠ الف من النوير و٦٠ الف من الشلك ,وكانت مصالح السكان المحليين في المقام الاول لضمان استمرار اقتصاد الكفاف اذ اعتمد هذا الاقتصاد على الزراعة وتربية الماشية والتي أسهمت بفوائد مالية ضئيلة جدا وبالتالي لم تساعد في بناء المدخرات ورأس المال المحلي مما ادى الى انخفاض القوة الشرائية وقلة النشاط التجاري, وكانت المنطقة تعاني من نقص المعرفة التقنية وقلة الموظفين المدربين وكانت الصناعة في بدايتها وقليلة جدا وبالتالي فان مساهمتها محدودة في اقتصاد المنطقة بسبب نقص وسائل النقل وقلة التكنلوجيا الحديثة ونقص الادارة السليمة وضعف البنى التحتية فالاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الجنوب كانت قد دخلت للتو في عصر التنمية الحديثة.

أهمية الدراسة: يعاني جنوب السودان من التخلف الأقتصادي والأجتماعي مما أدى الى ان يعيش جنوب السودان في ظروف صعبة جدا وسعت الحكومة السودانية الى تحسين أوضاع الجنوب والخروج به من دائرة الفقر والتخلف عن طريق مشاريع التنمية التي لقيت دعما عربيا وعالميا خلال المدة من عام ١٩٧٨-١٩٨٣.

إشكالية الدراسة: أهمية مشاريع تنمية منطقة جونقلي ومدى تأثيرها على الأوضاع الأقتصادية والأجتماعية للمنطقة واهم النتائج التي ترتبت عليها الصعوبات التي واجهتها.

منهجية الدراسة: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لبيان طبيعة منطقة جونقلي والمنهج التاريخي لمعرفة اهم المشاريع التي تم تنفيذها والجهات المنفذة والداعمة للمشاريع ومنهج التحليل النظمي لتفسير وتحليل تداعيات المشاريع واثر الصراع الداخلي في السودان على تنفيذها.

هيكلية الدراسة: قسمت الدراسة الى ثلاثة مباحث المبحث الاول تناول التعريف بمشروع جونقلي والمبحث الثاني يتناول الطبيعة الجغرافية والتركيب لسكاني لمنطقة مشروع جونقلي اما المبحث الثالث فقد تناول تشكيل المجلس الوطني لتنمية مشروعات اقليم جونقلي والصعوبات التي واجهت مشاريع التنمية.

المبحث الاول: مشروع قناة جونقلي

ان فكرة مشروع قناة جونقلي قامت على انشاء قناة ضخمة في منطقة المستنقعات في السودان لتجفيف مساحة تصل الى ٢٥٠٠م مربع من المستنقعات بصورة كاملة وكان تنفيذه يستهدف زيادة حجم المياه التي تنساب في النيل الأبيض شمالا عن طريق الاستفادة من المياه التي تتبخر او تظل راكدة في المستنقعات المعروفة بمنطقة السدود. وكان من شأن انجاز هذا المشروع تحقيق زيادة في المياه تقدر بخمسة مليارات من

الأمتار المكعبة من المياه التي يتم اقتسامها مناصفة بين مصر والسودان. ويمكن استغلالها في ري مابين ثلاثة الى اربع ملايين فدان من أراضي وسط السودان ومصر فضلا عن ري حوالي مليون فدان في جنوب السودان والقناة تبدأ من منطقة جونقلي على بحر الجبل على الحافة الجنوبية لمنطقة السدود وتنتهي عند مصب نهر السوباط عند مدينة ملكال وقدرتها اليومية ٢٠ مليون متر مكعب[١].

كان هدف انشاء القناة حرص بالدرجة الأولى على تلبية متطلبات تنمية منطقة السدود اجتماعيا واقتصاديا على النحو التالي:

أولا: حماية القناة المنطقة بين القناة وبين بحري الجبل والزراف من اخطار السيول والفيضانات، وتقلل من مساحة المستنقعات التي تشكل عائقا كبيرا يحول دون الانطلاق في تحقيق التنمية.

ثانيا: توافر الماء طوال العام في مناطق يتوافر فيها المرعى التي ينعدم فيها الماء في فصل الصيف.

ثالثا: تكون القناة مصدرا جديدا للثروة السمكية ومما يؤدي الى تحسين سبل العيش والاسهام في مشروعات التنمية.

رابعا: استغلال نتائج الحفر في انشاء طرق على الجانب الأيمن للقناة من منطقة بور الى ملكال مما ساهم في تسيير وتسهيل عملية النقل والاتصال، وتدعيم مشروعات البنية الأساسية في جنوب السودان من اجل ربط الطريق بالأراضي على مدى العام بين شمال السودان وجنوبه لان ذلك الاتصال ينقطع خلال موسم الامطار من شهر حزيران الى أيلول من كل عام.

خامسا: يوفر استخدام القناة ملاحيا بالمقارنة بالطرق الملاحية القائمة نصف المسافة التي تقطعها الوحدات الملاحية باستخدام بحر الجبل وقدرها ٧٧٠كم نهريا مما يساهم في توفير الوقت فضلا عن سهولة وسيولة الملاحة في القناة.

سادسا: ان انشاء هذه القناة يؤدي الى قيام قرى ووحدات عمرانية جديدة على شاطئيها.

سابعا: هذا كله بالإضافة الى ان التقلبات الطبيعية الدورية للنيل والتي من الصعب التنبؤ بها سوف تختفي الى الابد[٢].

ومن الجدير بالذكر ان العمل قد بدأ فعلا في مشروع قناة جونقلي سنة ١٩٧٨ وتم حفر ثلثي القناة البالغ طوله ٣٦٠كم حتى عام ١٩٨٣، ثم توقف العمل بسبب نشوب الحرب الاهلية في جنوب السودان.

المبحث الثاني: الطبيعة الجغرافية والتركيب السكاني لمنطقة مشروع جونقلي

يقع مشروع قناة جونقلي في جنوب السودان، والسودان أكبر الدول الأفريقية، إذ تقدر مساحتها بحوالي ١,٨٦٥,٨١٣ كم٢, أمَّا موقعها يُعدُّ موقعًا فريدًا، إذ شكَّلت جسرًا بين العالم العربي والعالم الإفريقي[٣]، والسودان وادي فسيح يرويه نهر النّيل وروافده، وهو أكبر دول حوض النّيل وأكثرها تنوعًا في أقاليمه الجغرافية[٤]، إذ يقع جنوب السودان في قلب القارة الإفريقية و يمتد جنوب السودان بين دائرتي عرض (٣،٣٠° – ١١،٥°) شمالًا وبين خطي طول(٣٥°–٣٥°) شرقاً، هذا الموقع جعله ضمن المنطقة شبه المدارية الاستوائية مما انعكس على الموارد الطبيعية للمنطقة كالتربة والموارد المائية، أمَّا السطح العام لجنوب السودان، فيتألف من عدةِ أحواضٍ أهمها حوض الغزال، وهو أكبر أحواض نهر النّيل وأهمها وأوسعها، إذ ينساب مجرى النّيل الرئيسي فوق قاعه الواسع، وأغلب أراضيه هي سهلية في الوسط وتُعدُّ امتدادًا لسهول وسط السودان وفي

هذه السهول تجري روافد نهر النّيل وهي بحر الجبل (المجرى الرئيسي لنهر النّيل)، وبحر العرب (المجرى الأدنى لنهر السوباط)[٥].

قُسِّمَ جنوبُ السودانِ إدارياً إلى ثلاث ولاياتٍ ؛ هي الولاية الاستوائية، وولاية بحر الغزال، وولاية أعالي النّيل، وبعد أن طُبِّق نظامُ الحكمِ الاتحادي (الفدرالي)عام ١٩٧٣ في جنوب السودان تم تقسيمه إلى عشر ولايات[٦]، إذ وقع مشروع جونقلي في ولاية أعالي النّيل بين خطي عرض (٦.٣٠°-٩.٣٠°) يلاحظ خطًا منفصل شمال خط الاستواء وخطي طول (٣١،٤٥° -١٠،٣٠°) شرقاً، وأُطْلق على المنطقة التي يقع فيها مشروع القناة اسم منطقة السدود أو المستنقعات[٧]، تبدأ القناة من جونقلي في الحافة الجنوبية لمنطقة السدود، وتمتد إلى مصب نهر السوباط، وتنتهي عند مدينة ملكال[٨]، وجونقلي هي قرية من قرى أعالي النّيل تقع على حافة المستنقعات إلى نقطة اتصال نهر خط القناة، والتي توفر مصدراً دائماً من المياه للسكان، الذين سوف يضطرون إلى الانتقال إلى أماكنٍ جديدةٍ وتحديد مواضع جديدةً لزراعتها وسوف تؤثر على أنشطتهم الرعوية[٩].

إنَّ الميزة الطوبوغرافية الأكثر بروزًا لمنطقة جونقلي هي تسطحها ل ٤٠٠كم من الجنوب إلى الشمال، إذ يبلغ منحدر الأرض ١٠ سم فقط لكل كم، ومعظمها أكثر انبساطًا، وأنَّ الأرض قد تنخفض وترتفع بمقدار ٧٠ سم في عشر أمتارٍ فقط، وقَسَّمَ العلماءُ الأراضي التي يقع فيها المشروع إلى (أرض مرتفعة) و (أرض وسيطة) و(مستنقع دائم)[١٠].

إنَّ ارتفاع الأرض عن السطح العام بمقدار متر أو مترين يُعد هذا مرتفعا، وتكون على هيئة أشرطةٍ لا تغمرها مياه الأمطار في فصل المطر، وهي المنطقة الصالحة للسكن، يَلجأُ إليها الناس والماشية في أيام الفيضانات، ويزرعون فيها بعضَ المحاصيلِ

الغذائيةِ، أما المناطق المتوسطة الارتفاع، فتقع بين أشرطة هذه المرتفعات والسهول المنخفضة وتكون لها قيمةٌ اقتصاديةٌ ؛ وذلك لقدرتها على توفير المراعي في مدة نهاية موسم المطر وبداية موسم الجفاف(١١).

أما النوع الثالث وهي أراضي المستنقعات، إذ تنقسم إلى أراضي السهول الفيضية التي تغرق على نحو موسمي بمياه الأنهار والروافد ومستنقعات السدود، وهي مستنقعاتٌ دائمةٌ، تغمرها المياه دومًا، وتمتاز بنمو نباتات عديدة في أرجائها(١٢)، وتربة منطقة جونقلي هي تربة صلصاليه ثقيلة، تتشقق شقوقا عميقة في فصل الجفاف وتصبح لزجة غروية في فصل المطر، وتحتفظ ببعض الماء ؛ لتنمو عليه الأعشاب في فصل الجفاف(١٣)، وتربة المنطقة المرتفعة هي تربةٌ طينيةٌ قلويةٌ وعميقةٌ، تمتاز بخصوبتها العالية ترتفع فيها نسبة الرطوبة في فصل الخريف بدرجةٍ عاليةٍ، وتقل في زمن الجفاف الأمر الذي يُحتِّم ضرورة أعمال الري والصرف معًا؛ لاستغلال سهول المنطقة زراعيًا(١٤)، أما تربة الأراضي الوسيطة هي في الأساس طين بمجرد بدء موسم الأمطار، فتمتص التربة الطينية المتشققة الماء بسعةٍ كبيرةٍ، وسرعان ما تصبح مشبعةً وغير منفذه بدرجةٍ عاليةٍ، مما يؤدي إلى حدوث فيضانات زاحفة، وعند موسم الجفاف يجف الطين المتشقق بسرعةٍ كبيرةٍ، فتصبح شديدة الصلابة، وتتشقق مكونةً أخاديد عميقةً تغلق مع أُولى زخَّات المطر الكثيفة فتنتفش وتنسد، مكونةً سطحًا زلقًا لا يسمح بنفاذ الماء(١٥).

إنّ أغلب سكان السودان من جذورٍ وأصولٍ عديدةٍ ، بحكم أنَّ موقعه في وسط القارة الإفريقية ، وانفتاحه على عدة دولٍ شاركته بالحدود، فتأثر بالمؤثرات العربية الإسلامية من الشمال الإفريقي، وتأثر بالجوار الإفريقي الزِّنجي من اتجاهاته الجغرافية الثلاثة(١٦)، امتاز مجتمع جنوب السودان بالتنوع العرقي، والقَبلي ، والديني، إذ اعتنق

الكثير من سكان الجنوب ديانات وثنية إلى جانب اعتناقهم المسيحية والإسلام، إذ لا يُمثِّل الجنوب مجموعة متناسقةً منسجمةً موحدةً من الثقافات، فالجنوب معروف بتعدد الأديان الوثنية القائمة على عبادة أسلافهم، إذ افتقر إلى العوامل المساعدة لإنشاء ثقافةٍ واحدةٍ(١٧)، وقد أفرز التعدد العرقي الذي تُعاني منه هذه المجتمعات مشكلاتٍ كافةٍ على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد فُرضت تحدياتٌ خطيرةٌ على هذه المجتمعات وغالبًا ما ترتب عليه صراع عرقي، واندلاع حروب أهلية كما حدث في جنوب السودان، وقد كانت هذه الحروب أحد الأسباب التي عرقلة مشروع جونقلي(١٨).

وهناك عدة عوامل ساهمت في تخلف الجزء الجنوبي من السودان وهي:

١. صعوبة التنقل بين أرجائه المختلفة؛ بسبب وجود المستنقعات والسدود.
٢. سوء الطقس والمناخ؛ مما أدى إلى انتشار الحشرات والآفات والأمراض.
٣. الحياة الرعوية وعدم استقرار السكان؛ الذي أدى إلى صعوبة نشر التعليم(١٩).
٤. تعدد اللهجات في الجنوب، وصل إلى أثني عشرة لهجةً فضلا عن اللغة الرسمية الإنجليزية(٢٠).

ولا تُوجد إحصائيات رسميةً دقيقةً عن عدد سكان الجنوب وجنسياتهم، كما تختلف الإحصائيات التي تذكر عدد المهاجرين الذين هاجروا لجنوب السودان أو الدول المجاورة ؛ بسبب الحرب الأهلية، وحسب التعداد السنوي لحكومة السودان لعام (١٩٧١/١٩٧٠) قُدِّرت نسبةُ السكان في السودان بحوالي ١٥,٧٠٠,٠٠٠ نسمةً، وتُشكِّل نسبةُ سكان الجنوب حوالي ٢٧٪ من هذا العدد(٢١).

إنَّ أهمَّ القبائل التي سكنت منطقة جونقلي، هي قبائل أعالي النّيل من النوير، والشلك، والدينكا، التي تُعد أكبر قبائل الجنوب والمسيطرة على حكم الجنوب. وتُعدُّ هذه القبائل

هي المتضررة بشكلٍ مباشرٍ من إنشاء قناة جونقلي[٢٢] والتي بلغ عددها حوالي مليونين نسمةً، فضلاً عن التشابه بين هذه القبائل من الناحية الجسدية والثقافية فضلاً عن وسائل حياتها البدائية[٢٣]. وإنَّ أكثر سكان هذه المنطقة قد امتهن حرفة الرعي والزراعة إلى حد ما، وبعض الحرف الأخرى، من صيد الأسماك والحيوانات الأخرى، وقد استقر أهالي هذه المنطقة خلال فصل الأمطار في المناطق العالية بعيدًا عن النهر، ويرعون الأبقار على الحشائش التي تنبت فيها نتيجة لهطول الأمطار، وبعد جفاف الأرض الموسمية، يعودون صوب المجرى الرئيسي للنهر، وتبدأ من آذار/مارس وتنتهي في أيار/مايو من كل عامٍ[٢٤].

وتمثل الماشية في جنوب السودان أحد أكثر جوانب الحياة التقليدية عمقًا وقيمةً، وتعد الماشية مقياسًا للثروة والمكانة الاجتماعية والقطعان الكبيرة مرغوبةً للغاية، لكن هذه الحيوانات التي يصل عددها إلى ٣٧ مليون رأس، غالبًا ما تعمل على تدمير الأرض من خلال الحرق المتكرر من قبل الرعاة، مما سلب الأرض عناصرها الغذائية[٢٥].

أمَّا الزراعة فلا تتوفَّر الظروف الطَّبيعية، التي تساعد على الزراعة وانتشارها بشكلٍ كبيرٍ؛ بسبب غمر الأراضي بمياه الأمطار طيلة أيام السنة؛ مما شكل عائقًا للزراعة في منطقة المشروع، وتنحصر في المجتمعات السُّكانية لغذاء السُّكان، وأهمُّ المحاصيل التي تُزرع هي الذرة الشامي، والتبغ من قبل الدنكا والنوير، أما الشلك، فيزرعون الذرة، والتبغ ، والبطيخ، والبقوليات، والغابات لا توجد إلا بشكلٍ قليلٍ؛ بسبب طبيعة التربة الصلبة، وعدم سهولة تصريف المياه[٢٦].

أمَّا طرق النقل والمواصلات في المنطقة ، هي طرق ترابيةٌ موسميةٌ، تمرُّ بمنطقة المشروع، وتصل بين ملكال شمالاً وجوبًا جنوبًا، و الملاحة النهرية تكون عن طريق

بحر الجبل، إذ تمرُّ البواخر القبلية بين كوستي وجوبا ونهر السوباط الصالح للملاحة خلال العام في المدة بين حزيران/ يونيو وكانون الثاني/يناير[٢٧].

إنَّ منطقة مشروع جونقلي تعدُّ من أفقر مناطق الجنوب وأكثرها تخلفًا من الناحية التنموية، وهي عرضةٌ للمجاعات والفيضاناتِ ؛ بسبب ظروفها المناخية ويبدو ذلك واضحًا من خلال تقارير الاتحاد الاشتراكي السوداني في المنطقة، وهو الحزب الحاكم في السودان، والتي تؤكد سوء أحوال المواطنين وصعوبة حياتهم ؛ بسبب الفيضانات والجفاف على حدٍ سواءٍ، وقد طالب أعضاء الحكومة الإقليمية في جنوب السودان، بضرورة معالجة الأخطار الناجمة عن موسم الأمطار والفيضانات، والعمل على إيجاد السُبلِ الكفيلة لاستقرار المواطنين في مناطقهم، من بداية شهر نيسان/أبريل حتى شهر اب/أغسطس وذلك لزراعة المحاصيل، وكان حفر القناة هي إحدى الحلول لتخليص المنطقة من خطر الفيضانات وتوفير المياه خلال مدة الجفاف[٢٨].

المبحث الثالث: تشكيل المجلس الوطني لتنمية مشروعات إقليم جونقلي وهيئته التنفيذية

تصاعدت المطالب في الجنوب السوداني من قبل القيادات السياسية وابناء الجنوب بعد تشكل الحكومة الاقليمية من اجل ادخال مشاريع التنمية الى جنوب السودان اسوة بشمال السودان, وطالب اعضاء الحزب الاشتراكي ان يكون للجنوب حصة في مشاريع التنمية السودانية وفق الخطة الاقتصادية للبلاد[٢٩], والحكومة الاقليمية في جنوب السودان برئاسة ابيل اير[٢٩] كانت حريصة كل الحرص على ادخال مشاريع التنمية الى جنوب السودان قبل البدء بمشروع جونقلي واعلن ابيل اير في ١٩٧٣/١١/٢١ ان الاقليم سيشهد في العام المقبل تنفيذ العديد من الاعمال

ومشروعات التنمية واعلن ان مشروعات تدريب الكوادر في كافة المجالات قد دخلت مرحلة التنفيذ(٣٠).

ان افضل مثال على العلاقة بين مخطط جونقلي والتنمية في جنوب السودان هو ما قاله ابيل الير في خطابه امام مجلس الشعب الاقليمي بشان قناة جونقلي والذي جاء فيه ((**ستحدث تنمية اقتصادية واجتماعية كبرى في المنطقة لصالح السكان المحليين والمنطقة والبلد باكمله ... هذا المشروع حيوي لنا من اجل تنميتنا الاقتصادية وتقدمنا من اجل انشاء قاعدة مالية لدعم الاحتياجات المالية لمنطقة ضلت لسنوات عديدة في حالة من التخلف والمرض والجوع ...لا يمكن للخدمات التي سيتم تقديمها دون مخططات تنمية اقتصادية كبرى مثل تلك التي نقترحها في منطقة جونقلي**))(٣١).

يبرز من هذا الاقتباس ان الحكومة الأقليمية كانت مدركة للمشاكل المتعلقة بتنمية الجنوب والمتمثلة بنقص الموارد المائية اللازمة للنمو وترى الحاجة الى تحقيق قدر من الاكتفاء الذاتي وتقليل الاعتماد على الشمال ,كما تم الاعتراف بالدور المحوري لمشروع جونقلي في تحقيق هذه الاهداف(٣٢).

ومما لا شك فيه ان القناة ستوفر للمنطقة الجنوبية بأكملها شريان اتصال يسهل الوصول اليها وستصل اثارها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والامنية الى المناطق النائية ويعزز توجه المنطقة نحو الشمال, وقد بدأت الحكومة المركزية بالاهتمام بجهود التنمية في المنطقة الجنوبية من خلال مشاريع تنمية جونقلي(٣٣).

وكان المجلس الوطني لمشروعات التنمية برئاسة ابيل الير وضم هذا المجلس وزراء الري, والزراعة, والمالية, والتخطيط بالحكومة المركزية في الخرطوم ووزراء المالية والزراعة والصحة والتعليم وحماية الحياة البرية والتنمية الريفية بالحكومة الاقليمية, وتشكلت هيئة عرفت باسم ((**هيئة جونقلي التنفيذية**)) والتي عين لها مندوبا في

الحكومة المركزية بمنصب وزير خارجية وحدد لها المجلس ميزانية قدرت بحوالي ٢٠ مليون جنيه سوداني بشكل مبدئي لاجراء الابحاث والدراسات الخاصة بمشروع التنمية[٣٤].

ان المجلس الوطني وهيئته التنفيذية هو امتداد لفريق ابحاث جونقلي الذي تشكل عام ١٩٤٦, وتلته هيئة ابحاث تنمية الجنوب التي تشكلت بعد حل فريق ابحاث جونقلي وتشمل نفس الاعضاء ولم يكن عمل هذه الهيئة ينبع من فراغ بل كان امامها دراسات فريق ابحاث جونقلي وان اختلف المشروع القديم عن المشروع الحديث بسعته وتكاليف الحفر ومشاريع التنمية مما اقتضى البدء بدراسات وابحاث قبل ان تقترح الهيئة خطة تنمية اقليم القناة[٣٥].

تم توجيه انشطة المجلس والجهاز التنفيذي من خلال الاهداف العامة التي تم تحديدها للمشروع وهي:

أ- تحسين اقتصاد الثروة الحيوانية في المنطقة.

ب- تقديم خدمات افضل للسكان المحليين.

ج- القضاء على التهديد الدائم للفيضانات.

د- تنفيذ مخططات الزراعة الالية.

هـ- استخدام القنوات كمسار اقصر للملاحة.

و- حل مشكلة النقص في مياه الري لشمال السودان ومصر من خلال توفير عائد من المياه قدره ٣,٧ مليار م^{٣} للبلدين[٣٦].

وهكذا وجدت الهيئة التنفيذية نفسها امام مسؤولية كبيرة وهي تنفيذ الخدمات التي وعدت بها الحكومة اهالي منطقة الجنوب وهذه المهمة لم تكن سهلة وكان امامها العديد من العقبات اولها انها لا يمكن ان تقوم بالتنفيذ بدون اجراء ابحاث لتصميم مشروع متكامل

والعقبة الثانية هي قلة الموارد المتوفرة لدى السودان لاجراء هذه الابحاث والخدمات معا, وقد ادى هذا بالهيئة الى التفكير في حل هذه الازمة بتبني استراتيجية مزدوجة عن طريق البدء بعملية التخطيط والابحاث الضرورية لمشروعات الاقليم ثم مواجهة المتطلبات العاجلة والواضحة التي تجذب الهيئات الاجنبية المانحة وبطبيعة الحال بدأت مشروعات الابحاث قبل مشروعات التنمية وظهرت في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٦ بحوث هيدرولوجية ومسح للتربة والمستنقعات والمراعي والحياة الوحشية, والماشية ثم تفرعت هذه الى دراسات متعددة بواسطة خبراء سودانيين مع نظرائهم من الاجانب(٣٧).

بدأ الجهاز التنفيذي للمجلس القومي لتنمية منطقة جونقلي عمله في عام ١٩٧٦, فعهد اليه بمسؤولية رسم برامج العمل, وتنفيذ خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية في منطقة القناة(٣٨) ومن اجل تسهيل عمل الجهاز التنفيذي تقرر بناء مكاتب لرئاسة الجهاز التنفيذي في منطقة بور وتتكون من١٢ مكتب وكذلك بناء استراحة كبيرة رئيسية ومنازل صغيرة للموظفين وانشاء قرى نموذجية على طول المنطقة تتوفر في كل قرية من هذه القرى خدمات اجتماعية مختلفة وهي مدرسة ابتدائية مختلطة ومشفى ومركز بيطري بجانب توفير وتحسين الموارد المائية والهدف من انشاء هذه القرى هو تجمع المواطنين وتحسين اوضاعهم بالقدر الذي يجعلهم قادرين على استيعاب عمليات التنمية الكبيرة في المستقبل(٣٩).

اجرت الهيئة التنفيذية في بداية عملها مسح سكاني لاحصاء عدد السكان والممتلكات التي تتاثر بالمشروع, ثم اتسعت الابحاث لتشمل بناء المدارس والوحدات الصحية وتوفير مياه الشرب والالتزام بمبدأ الاسهام في جهود الحكومة المحلية لتحسين الخدمات

والبنية الاساسية وهذا العمل كان يتطلب من الهيئة التنفيذية التعاون مع الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النيل[٤٠].

وحدث في بداية الامر تصادم بين الهيئتين لان الخطط التي وضعت من قبل الهيئة التنفيذية لجونقلي لم تكن تتلائم مع خطط الهيئة الفنية المشتركة الدائمة لكن اعضاء الهيئتين كانوا على قدر كبير من الادراك السليم والمصالحة ادى الى عدم تصاعد الامور اكثر من ذلك[٤١] وتعاونت الهيئتان في مشاريع السيطرة على الفيضان في مناطق تقع بين المعسكرات الدائمة والسدود, باقامة ردميات لمسافة ٧٠ كم وعرض قدره ثلاثة امتار في عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠ وادى هذا الجهد الى توقف تدفق المياه في السدود بعد ان كان سببا في خراب المحاصيل وسكن الحيوانات عام ١٩٧٨ وتحملت الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النيل تكاليف هذا المشروع[٤٢].

كان المشروع الابرز الذي انجزه الجهاز التنفيذي هو المشروع الخاص بالتنمية الريفية المتكاملة في كونغور, اذ كانت معظم الجهود مركزة عليه, وذلك بمشاركة من الحكومة السودانية وحكومة هولندا مولت هذا المشروع برنامج الامم المتحدة للتنمية, وصندوق الامم المتحدة للتنمية الرأسمالية والمعونة الامريكية ومساعدة فنية من منظمة التغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة, واشتغل المشروع على ادارة الاراضي وتحسين انواع مختلفة من المحاصيل التقليدية, والحصول على معدات زراعية , وتوفير المخصبات, وامدادات الماء النقي, وادارة وسائل التنمية للماشية, ودراسة بيئة المستنقعات, ومسح مصائد الاسماك[٤٣].

وخصص لهذا المشروع اكثر من ٨,٩ مليون دولار بواسطة الامم المتحدة نصفها من برنامج الامم المتحدة للتنمية والباقي من منظمة التغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة وهولندا وتم اختيار هذه المنطقة لانها مزدحمة بالسكان وبالقرب من القناة ومنعزلة

نسبيا وتعكس الصعوبات التي يواجهها سكانها مع حفر القناة وكان الغرض والهدف من المشروع هو اعطاء الوسائل والاطار الذي يمكن فيه الدينكا مركز كونغور ان يحركوا مواردهم الراكدة لتحسين اقتصاديات ماشيتهم وزراعة ارضهم وتنمية معارفهم الصحية وتوفير موارد المياه, وتحسين طرق النقل وبالتالي تعد مثالا لما يمكن ان يحدث في بقية انحاء الاقليم الذي سيتأثر بالمشروع وخطط المشروع ليتم في سنوات عشر واستمر بتمويله الى عام ١٩٨٣[٤٤].

وتم بناء القرية النموذجية رقم (١) في اوباي نيق وتتكون من مدرسة ومنازل للمدرسين ومشفى ,سلمت هذه القرية بعد بنائها لمحافظ اعالي النيل وتم بناء مدارس ومنازل ومشفى ومركز بيطري في ايود وتم تسليمها الى محافظ مديرية جونقلي ,واعقبها بناء مدرستين في كل من واو و مقوق , اما فيما يتعلق بالثروة السمكية فقد اعد الجهاز التنفيذي ثلاث قوارب لاستخدامها في نقل الاسماك وتوزيعها على الجمعيات التعاونية بالاسواق[٤٥].

ومن المشاريع الاخرى التي تم انشاؤها مشروع بينكو وقد تم تأسيس هذا المشروع من قبل شركة استشارية هولندية كمشروع تجريبي لادارة الزراعة والمراعي تم التركيز فيه على ادخال اساليب جديدة للزراعة وتربية الحيوانات في الاقتصاد المحلي ,اذ ساهم هذا المشروع في توضيف عدد غير قليل من السكان المحليين[٤٦] وهناك مشروع زراعي اخر صغير الحجم ولكنه ناجح الى حد ما في منطقة ياي الذي يديره البنك الدولي ووحدة تطوير المشاريع التابعة لوزارة الزراعة الاقليمية كان الهدف منه توفير اصناف جديدة من الذرة للمزارعين وتقديم المشورة للمزارعين بشأن زراعتها وحصادها وتسويقها, وكان المحصول مناسب تماما للتربة والمناخ المحلي وقد تم بالفعل انتاج المحاصيل محليا وتصديرها الى مناطق مثل جوبا واجزاء اخرى من الجنوب ذات

الانتاجية المنخفضة من الذرة الرفيعة واصبحت منطقة ياي مكتفية ذاتيا من الغذاء مما ادى الى رفع المستوى الاقتصادي لمزارعين هذه المنطقة[٤٧].

ومن المؤسسات التي اجرت مسح ميداني هي مؤسسة (ميفيت بابتي) مكتب (بوروكونسلت) وكانت دراسة (ميفيت بابتي) وتقريرها الذي قدمته اكثر شمولا وتضمن كل ما يتعلق ببيئة اراضي اعالي النيل وانتهى باربعة عشر مجلدا من جزئين وعرف باسم ((**دراسات تنموية لمنطقة جونقلي**)) نشر في ابريل/نيسان ١٩٧٩وسلم الجزء الثاني في تشرين الاول /اكتوبر ١٩٨٣ ولمست الدراسة كل نواحي الاقليم ومميزات القناة [٤٨]واجرت مؤسسة ميفيت دراسة في منطقة نيانق جنوب مركز كونغور لتحسين الماشية ومحاربة الأفات وكانت هذه الدراسة ممولة من السوق الاوروبية المشتركة[٤٨], وتوصلت هذه الدراسة الى نتيجة مفادها ان اية قناة تشغيل تشيد في هذه المنطقة ينبغي الا يكون لها اثر كبير على مناطق صيد الاسماك او الثروة السمكية وتقليص مساحات المستنقعات والسهول الفيضية سوف يكون لها اقل اثر على مناطق صيد الاسماك[٤٩].

ولم تقتصر المشاريع على الزراعة وصيد الاسماك ولكن شملت الماشية ايضا اذ تضمنت الدراسة تربية الماشية في ايود وتنمية ريفية في فانجاك وخطة طموحة للامداد بالمياه النقية[٥٠], ومزارع للحيوانات ومنتجات الالبان ومشروعات لحماية الحيوانات الوحشية والتماسيح وقدرت التكاليف بـ ٥٥٨,٠٠٠,٢٥ جنيه سوداني ببرنامج تنمية يمتد لسنوات[٥١].

ان مشروع الماشية الوحيد في منطقة جونقلي هو مشروع مزرعة (رومبيك) للماشية في مقاطعة البحيرات ,كان مشروع واسع النطاق خصص له مبلغ اجمالي قدره ٢٣٣,٥٠٣ جنيه سوداني وكان الهدف منه هو ادخال تربية الماشية الحديثة, وتحسين

الثروة الحيوانية في المنطقة، وادخال الادارة الحديثة للماشية والمراعي, وادخال تربية الماشية الجماعية بين الرعاة، وامداد السوق الحضرية بالحيوانات، ورفع جودة الثروة الحيوانية ويتولى ادارته ٤٠ خبيرا في الثروة الحيوانية ومسؤولي الارشاد[٥٢].

واجهت مشاريع التنمية في منطقة جونقلي العديد من الصعوبات ساهمت وبشكل كبير في الحيلولة دون دون تحقيق اهدافها وكان اهم هذه الصعوبات هو تمويل المشاريع لان المبالغ التي خصصت لتمويل المشاريع لم تكن كافية فضلا عن الدعم العربي والاجنبي لمشاريع تنمية الجنوب[٥٣].

كما واجهت المشاريع ايضا صعوبة في الحصول على العمالة الماهرة اللازمة للبناء مما اضطر الشركات الى جلب العمالة الماهرة من اماكن بعيدة مما كلفها مبالغ اضافية خاصة بالسكن والتغذية[٥٤] اذ اثرت مشكلة نقص الكوادر الادارية والتنظيمية والخبرات الفنية على معدلات ومستويات التنمية في كافة المجالات ,فكانت الغالبية العظمى من المنظمين في هذه الكوادر لاسيما في مرحلة السبعينيات والثمانينات , تجهل الكثير من المعلومات والتطورات العصرية والفنية وكانت الحكومة الاقليمية تمتلك ما يقدر ب ٣٠٪ من القوة البشرية المطلوبة لتسيير الخدمة المدنية الاقليمية وهي بالتأكيد الادارة الاصغر والاقل مستوى تعليميا في العالم مقارنة بعدد السكان الذي تجاوز عام ١٩٦٧ ما يقارب ٣ ملايين , ومساحة تقدر ب٦٤٦ الف كم مربع[٥٥].

وواجهت مشاريع تنمية الجنوب صعوبات كبيرة في نقل مواد البناء الى مواقع العمل بسبب قصر مدة الطقس الجاف التي يمكن خلالها نقل المواد اذ تعاني المنطقة من انعدام توفر طرق النقل خلال موسم الامطار وكانت هذه اهم العقبات التي واجهت الهيئة التنفيذية في تنفيذ برامجها ,وواجهت المشاريع ايضا صعوبات مالية اذ لم تصادق الحكومتان المصرية والسودانية الا على ٣٤ مليون جنيه سوداني لبرامج التنمية ولم

يتوفر من هذا المبلغ سوى ١٢,٦٦ مليون جنيه انفقت الهيئة منه سنويا ربع مليون جنيه رواتب للعاملين في الهيئة وكانت تقديرات تكاليف المشروع تقدر بحوالي ١١٠ ملايين جنيه سوداني[٥٦], اضف الى ذلك تدهور الاوضاع السياسية داخل حكومة الاقليم والتي اسهمت بشكل كبير في عرقلة عمل الهيئة التنفيذية والفساد المالي والاداري الذي عم الحكومة الاقليمية في الجنوب والحكومة المركزية اذ انفجرت الازمة الاقتصادية الخانقة في البلاد مع وقوع الكوارث الطبيعية من فيضانات وجفاف في المدة من عام ١٩٧٤–١٩٨٨ ادت الى تدهور اقتصادي كبير ضرب البلاد في تلك المدة مما ادى الى تجميد التنمية في اقليم الجنوب[٥٧], وجراء تلك الظروف الاقتصادية الصعبة اصدرت حكومة السودان امرا بحل مجلس تنمية منطقة مشروع قناة جونقلي في عام ١٩٨٣ ولم يشكل مجلسا جديدا غيره لتنمية المنطقة وتراجعت في تلك المدة مشروعات التنمية بشكل كبير مما ادى الى سخط الجنوبيين على الحكومة الاقليمية والحكومة المركزية[٥٨] وكان هذا احد الاسباب التي ادت الى تمرد الجنوبيين عام ١٩٨٣[٥٩].

الخاتمة

ان اقتصاد المنطقة الجنوبية هو في الأساس يعتمد على الأنشطة الأساسية وهي الزراعة مدعومة بتربية الماشية وصيد الأسماك وهما أساس اقتصاد الكفاف، بأستثناء المشاريع المصاحبة لمشروع جونقلي والتي تم اطلاقها لتنمية الزراعة وتحسين انتاج الثروة الحيوانية لكن هذه المشاريع لم تساعد على التقدم الزراعي والحيواني الا بشكل بسيط بما لا يتلائم مع إمكانيات المنطقة الاقتصادية بسبب العوائق التي واجهت المشاريع والتي لو نفذت بالشكل الصحيح لكان لها دور في تهيئة البيئة الملائمة لسكان منطقة جونقلي والجنوب ككل اذا ما حققت الأهداف الاجتماعية والاقتصادية المرسومة لها، وهنا علينا ابراز اهم الأهداف التي يجب تحقيقها في حال تم تنفيذ مشاريع التنمية لمنطقة جونقلي وهي:

١. تعزيز التكامل الوطني والأقليمي من خلال المشاريع الأقتصادية التي تربط الجنوب بالشمال ،والجنوب بالدول الإقليمية والعالمية.

٢. تلبية احتياجات التنمية الزراعية والري في شمال السودان ومصر.

الهوامش

(1) George Tombe Lako, The impact of the Jonglie canal project on the development of the Southern Sudan and on the lives of the Dinka people, University of Manchester, Oxford, 1983 ,P.34.

(٢) فاروق كامل عزالدين ، مشكلة جنوب السودان والعلاقات المصرية السودانية (دراسة في الجغرافيا السياسية)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٨٩، ص٤٨– ٤٩.

(٣) قتيبة عبد العظيم كاظم، الحكم الذاتي الإقليمي في جنوب السودان (١٩٧٢–١٩٨٩)، مكتبة ألوان، بغداد، ٢٠١٤، ص ٣١.

(٤) رشدي سعيد، نهر النّيل نشأته واستخدام مياهه في الماضي والمستقبل، دار الهلال، مصر، ١٩٩٣، ص٢٩٧.

(٥) فاروق كامل عز الدين، مصدر سابق، ص١٠.

(٦) عبده مختار موسى، مسألة الجنوب ومحددات الوحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩، ص٥٤.

(7)Adil Mustafa Ahmed, post-Jonglei planning in Southern Sudan : combining environment with development, University of Khartoum, faculty of architecture, Vol. 20, 2008, P.575.

(٨) قتيبة عبد العظيم كاظم، مصدر سابق، ص ١٧٢.

(٩) مجموعة مؤلفين، نهر النّيل مشاركة في مورد نادر عرض تاريخي وفني لإدارة المياه ولقضايا اقتصادية وقانونية، ترجمة: توفيق علي نصور، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠، ص٤١٨.

(10)Paul Howell, Michael Lock and Stephen Cobb, The jonglie canal : impact and opportunity, Cambridge university ,New York, 1988, P.8-9.

(١١) محمد عبد الغني سعودي، قناة جونقلي تخطيط لمشروع بيئي متكامل، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، مجلد ٣١، العدد ٣٣، ١٩٩١، ص٢٣٨–٢٣٩.

(١٢) ار. او. كولينز، نهر النيل مشاركة في مورد نادر، مصدر سابق، ص٤١٥.

(13)Danial doran, The Jonglei Canal Project: A Case Study on Water Security in Southern Sudan, university of Canada, Canada, 2009, P.318.

(١٤) الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النّيل, فريق أبحاث جونقلي ، مشروع جونقلي القديم والحديث، ترجمة: هنري رياض وآخرون، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٤، ص١٠٩.

(١٥) سداد مولود سبع، البعد العرقي والسياسي لمشكلة جنوب السودان (ابيي نوذجا)، مجلة دراسات دولية ،مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد ،العدد ٤٧ ، ٢٠١١ ، ص ١٤٢.

(١٦) حمزة باقر، الموسوعة الجغرافية للعالم الأسلامي، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ،المملكة العربية السعودية، ص٣٦٠.

(١٧) منى حسين عبيد، التركيبة المجتمعية لجنوب السودان وأثرها في الاندماج الوطني، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة بغداد، مجلد ٢٥(٣)، ٢٠١٤، ص٧٤٨-٧٤٩.

(١٨) نور الدين هاجر، النزاع العرقي والقبلي في دولة جنوب السودان، وانعكاساته على بناء الدولة، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة خنشلة، مجلد ١٠، العدد الأول، ٢٠٢٣، ص١١٧٦.

(١٩) حذيفة الصديق عمر الإمام، التطور التاريخي لمشكلة جنوب السودان (١٨٢١-١٩٨٩)، مركز محمد عمر البشير للدراسات السودانية، السودان، ١٩٩٨، ص١٩-٢٠.

(٢٠) قتيبة عبد العظيم، مصدر سابق، ص٦.

(٢١) شوقي الجمل، تاريخ سودان وادي النيل وحضارته وعلاقته بمصر من اقدم العصور الى الوقت الحاضر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٨٦٩.

(٢٢) محمد عبد الغني سعودي، مصدر سابق، ص٣٤٤.

(٢٣) ار.او.كولينز، نهر النيل مشاركة في مورد نادر، مصدر سابق، ص٤٢٥.

(24)A.I. el Moghraby and M.O. el Sammani , On the Environmental and Socio-economic Impact of the Jonglei Canal Project, Southern Sudan, England, University of Cambridge, Cambridge University Press, Vol. 12, No.1, 1985, P. 42.

(25)Daniel Doran ,Op. Cit. , P.25.

(٢٦) محمد عبد الغني سعودي، مصدر سابق، ص ٢٤٥.

(٢٧) الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النيل، مصدر سابق، ص١١٢-١١٣.

(٢٨) وثائق المؤتمر القومي الثالث للاتحاد القومي الاشتراكي لمديرية جونقلي المنعقد في ٢٦ كانون الأول/ يناير ١٩٨٠. حصلت عليها الباحثة من مكتبة الدكتور قتيبة عبد العظيم كاظم في كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤.

(٢٩) وثائقي المؤتمر القومي الثالث للاتحاد الاشتراكي في ١٩٨٠/١/٢٦, وثيقة رقم /م ق/٨/٣, ص٢٩.

(٣٠) أبيل أليير: ولد عام ١٩٣٣ وهو من قبيلة الدينكا درس في باريت المرحلة الابتدائية وفي اكواي المرحلة الثانوية التحق بكلية الخرطوم مفضلا دراسة القانون على الطب ليكون ثاني طالب جنوبي يدرس القانون اختار مهنة القضاء وحصل على درجة الماجستير بفقه القانون الدولي من الولايات المتحدة الامريكية ثم استقال من القضاء ليتفرغ للعمل السياسي استدعاه نميري ليكون نائبًا له بعد توليه السلطة عام ١٩٦٩ وتمكن من توقيع اتفاقية اديس ابابا عام ١٩٧٢ واصبح اول رئيس لحكومة

الجنوب الانتقالية ثم رئيسا للمجلس التنفيذي العالي. للمزيد ينظر: ابيل اير, مصدر سابق, ص٧ وما بعدها.

(٣١) جريدة الصحافة السودانية, ٤/٤٢٦/ في /١٩٧٣/١١/٢١.

(٣٢) ابيل اير, جنوب السودان التمادي في نقض المواثيق والعهود، ترجمة: بشير محمد سعيد وجعفر طه، دار عزة للنشر، الخرطوم، ٢٠٠٥، ص ٢٣٢.

(33)George Tomb Lako, Op. Cit. , P234.

(34)Mohamed Osman EL Sammani, Jonglei canal dynamics of planned change in the Twic area, university of Khartoum, Sudan, 1984,P.31.

(٣٥) ابيل اير, مصدر سابق ,ص ٢٣٣.

(٣٦) محمد عبد الغني سعودي, مصدر سابق،,ص٢٦٦-٢٦٧.

(37)Mohamed Osman EL Sammani, Op. Cit. ,P.17-18.

(٣٨) محمد عبد الغني سعودي ,مصدر سابق, ص٣٦٨-٣٦٩.

(٣٩) ابيل اير , مصدر سابق , ص٢٣٦.

(٤٠) تقرير صادر من وزارة الخارجية المصرية، حول التكامل بين جمهورية مصر العربية وجمهورية السودان الديمقراطية ١٩٧٤-١٩٨٣، القاهرة, ١٩٨٣, حصلت عليها الباحثة من مكتبة الدكتور قتيبة عبد العظيم كاظم في كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤, ص١٢٥-١٢٦.

(٤١) ابيل اير ,مصدر سابق ,ص٢٣٦.

(٤٢) أر. أو. كولينز, نهر النّيل مشاركة في مورد نادر ،مصدر سابق ، ص٢٣٢.

(٤٣) ابيل اير, مصدر سابق, ص٢٣٦.

(٤٤) وزارة الخارجية المصرية, مصدر سابق, ص١٢٦.

(٤٥) محمد عبد الغني سعودي, مصدر سابق , ص٣٦٨-٣٦٩.

(٤٦) وزارة الخارجية المصرية, مصدر سابق ,ص١٢٦.

(٤٧) George Tomb Lako, Op.Cit, P.212.

(٤٨) Ibid, P.245-246.

(٤٩) محمد عبد الغني سعودي ,مصدر سابق, ص٣٦٩.

(٥٠) وزارة الخارجية المصرية, مصدر سابق, ص١٢٦.

(٥١) ار. او. كولينز ,نهر النيل مشاركة في مورد نادر , مصدر سابق, ص٢٣٧.

(٥٢) محمد عبد الغني سعودي ,مصدر سابق, ص٣٦٩.

(٥٣) George Tomb Lako, Op.Cit, P.242.

(٥٤) Ibid, P.206.

(٥٥) ابيل اير, مصدر سابق ,ص٢٣٧.

(٥٦) قتيبة عبد العظيم, مصدر سابق، ص٢٢٤-٢٢٥.
(٥٧) ابيل اير , مصدر سابق , ص٢٣٧.
(٥٨) قتيبة عبد العظيم, مصدر سابق, ص٢٢٤.
(٥٩) حسان ريكان خلف، اتفاق كوكادام عام١٩٨٦ واثره على الوضع الداخلي في السودان ،مجلة مداد الأداب ،العدد ٣١، ٢٠٢٣، ص٨٠٧ .

المصادر

اولا: الوثائق

١. تقرير صادر من وزارة الخارجية المصرية، حول التكامل بين جمهورية مصر العربية وجمهورية السودان الديمقراطية ١٩٧٤-١٩٨٣، القاهرة, ١٩٨٣, حصلت عليها الباحثة من مكتبة الدكتور قتيبة عبد العظيم كاظم في كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤.

٢. وثائق المؤتمر القومي الثالث للاتحاد القومي الاشتراكي لمديرية جونقلي المنعقد في ٢٦ كانون الأول/ يناير ١٩٨٠. حصلت عليها الباحثة من مكتبة الدكتور قتيبة عبد العظيم كاظم في كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤.

٣. وثائقي المؤتمر القومي الثالث للاتحاد الاشتراكي في ١٩٨٠/١/٢٦, وثيقة رقم /م ق/٨/٣.

ثانيا: الكتب الوثائقية

١. ابيل اير, جنوب السودان التمادي في نقض المواثيق والعهود، ترجمة: بشير محمد سعيد وجعفر طه، دار عزة للنشر، الخرطوم، ٢٠٠٥.

٢. الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النّيل, فريق أبحاث جونقلي ، مشروع جونقلي القديم والحديث، ترجمة: هنري رياض وآخرون، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٤.

٣. مجموعة مؤلفين، نهر النّيل مشاركة في مورد نادر عرض تاريخي وفني لإدارة المياه ولقضايا اقتصادية وقانونية، ترجمة: توفيق علي نصور، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠.

ثالثا: الكتب العربية

١. حذيفة الصديق عمر الإمام، التطور التاريخي لمشكلة جنوب السودان (١٨٢١-١٩٨٩)، مركز محمد عمر البشير للدراسات السودانية، السودان، ١٩٩٨.

٢. حمزة باقر، الموسوعة الجغرافية للعالم الأسلامي، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ،المملكة العربية السعودية.

٣. رشدي سعيد، نهر النّيل نشأته واستخدام مياهه في الماضي والمستقبل، دار الهلال، مصر، ١٩٩٣.

٤. شوقي الجمل، تاريخ سودان وادي النيل وحضارته وعلاقته بمصر من اقدم العصور الى الوقت الحاضر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٨.

٥. عبده مختار موسى، مسألة الجنوب ومحددات الوحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩.

٦. فاروق كامل عزالدين ، مشكلة جنوب السودان والعلاقات المصرية السودانية (دراسة في الجغرافيا السياسية)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٨٩.

٧. قتيبة عبد العظيم كاظم، الحكم الذاتي الإقليمي في جنوب السودان (١٩٧٢-١٩٨٩)، مكتبة ألوان، بغداد، ٢٠١٤.

رابعا: التقارير

١. حسان ريكان خلف، اتفاق كوكادام عام١٩٨٦ واثره على الوضع الداخلي في السودان ،مجلة مداد الأداب ،٢٠٢٣،العدد ٣١.

٢. سداد مولود سبع، البعد العرقي والسياسي لمشكلة جنوب السودان (ابيي نوذجا)، مجلة دراسات دولية ،مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد ،العدد ٤٧ ، ٢٠١١ .

٣. محمد عبد الغني سعودي، قناة جونقلي تخطيط لمشروع بيئي متكامل، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، مجلد ٣١، العدد ٣٣، ١٩٩١.

٤. منى حسين عبيد، التركيبة المجتمعية لجنوب السودان وأثرها في الاندماج الوطني، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة بغداد، مجلد ٢٥(٣)، ٢٠١٤.

٥. نور الدين هاجر، النزاع العرقي والقبلي في دولة جنوب السودان، وانعكاساته على بناء الدولة، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة خنشلة، مجلد ١٠، العدد الأول، ٢٠٢٣.

خامسا: الصحف

١. جريدة الصحافة السودانية, ٤٢٦/٤/ في /١٩٧٣/١١/٢١.

سادسا: المصادر الأنكليزية

1. A.I. el Moghraby and M.O. el Sammani , On the Environmental and Socio-economic Impact of the Jonglei Canal Project, Southern Sudan, England, University of Cambridge, Cambridge University Press, Vol. 12, No. 1, 1985.

2. Adil Mustafa Ahmed , post-Jonglei planning in Southern Sudan : Combining environment with development, University of Khartoum, faculty of architecture, Vol. 20, 2008.

3. Danial doran, The Jonglei Canal Project: A Case Study on Water Security in Southern Sudan, University of Canada, Canada, 2009.

4. George Tombe Lako, The impact of the Jonglie canal project on the Development of the Southern Sudan and on the lives of the Dinka people, University of Manchester, Oxford, 1983.

5. Mohamed Osman EL Sammani, Jonglei canal dynamics of planned change in the Twic area, University of Khartoum, Soudan, 1984.

6. Paul Howell, Michael Lock and Stephen Cobb, The Jonglie canal : impact and opportunity, Cambridge University ,New York, 1988.

Sources

First: Documents

1. Report issued by the Egyptian Ministry of Foreign Affairs on the integration between the Arab Republic of Egypt and the Democratic Republic of Sudan, 1974-1983, Cairo, 1983. Acquired by the researcher from Dr. Qutaybah Abdul Azim Kazim's library in January 2024.
2. Documents from the Third National Conference of the National Socialist Union of Jonglei Directorate held on December 26, 1980. Acquired by the researcher from Dr. Qutaybah Abdul Azim Kazim's library in January 2024.
3. Documentary from the Third National Conference of the Socialist Union on 26/1/1980, Document No. M Q/3/8.

Second: Documentary Books

1. Abil al-Yir, *South Sudan: The Continuation of Breaking Treaties and Agreements*, translated by Bashir Muhammad Said and Jaafar Taha, Dar Izzah for Publishing, Khartoum, 2005.
2. The Joint Permanent Technical Authority for Nile Waters, Jonglei Research Team, *The Old and New Jonglei Project*, translated by Henry Riyad et al., Dar al-Jil, Beirut, 1984.
3. Collection of Authors, *The Nile: A Rare Resource - A Historical and Artistic Overview of Water Management and Economic and Legal Issues*, translated by Tawfiq Ali Nasour, National Center for Translation, Cairo, 2010.

Third: Arabic Books

1. Hudhayfah al-Siddiq, *The Historical Development of the South Sudan Problem (1821-1989)*, Muhammad Omar al-Bashir Center for Sudanese Studies, Sudan, 1998.
2. Hamzah Baqar, *The Geographic Encyclopedia of the Islamic World*, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Saudi Arabia.
3. Rushdi Said, *The Nile: Its Origins and Use of Its Waters in the Past and Future*, Dar al-Hilal, Egypt, 1993.
4. Shawqi al-Jamal, *The History of the Sudan of the Nile Valley and Its Civilization and Its Relationship with Egypt from Ancient Times to the Present*, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2008.

5. Abdu Mukhtar Musa, *The South Problem and the Determinants of Unity*, Arab Unity Studies Center, Beirut, 2009.
6. Farouk Kamel Azaldin, *The South Sudan Problem and Egyptian-Sudanese Relations (A Study in Political Geography)*, Institute for Arab Research and Studies, Cairo, 1989.
7. Qutaybah Abdul Azim Kazim, *Regional Autonomy in South Sudan (1972-1989)*, Alwan Library, Baghdad, 2014.

Fourth: Reports

1. Hassan Rikan Khalaf, "The Kokkadim Agreement of 1986 and Its Impact on the Internal Situation in Sudan," *Al-Midad Al-Adab Journal*, 2023, No. 31.
2. Sadad Mawlood Sabaa, "The Ethnic and Political Dimension of the South Sudan Problem (Abyei as a Case Study)," *International Studies Journal*, Center for International Studies, University of Baghdad, No. 47, 2011.
3. Muhammad Abdul Ghani Saudi, "The Jonglei Canal: Planning for an Integrated Environmental Project," *Arab Geographical Journal*, Egyptian Geographical Society, Vol. 31, No. 33, 1991.
4. Mona Hussein Ubaid, "The Social Structure of South Sudan and Its Impact on National Integration," Strategic Studies Center, University of Baghdad, Vol. 25(3), 2014.
5. Nour al-Din Hajar, "Ethnic and Tribal Conflict in South Sudan and Its Implications for State Building," *Journal of Law and Political Science*, University of Khanshala, Vol. 10, No. 1, 2023.

Fifth: Newspapers

1. Sudanese Al-Sahafa Newspaper, 21/11/1973.